مَن قتل مدرس التاريخ

نزار قباني

-١-

من أين يأتينا الفرح ؟

و لوننا المفضل السواد

نفوسنا سواد

عقولنا سواد

داخلنا سواد

حتى البياض عندنا

يميل إلى السواد . . .

-٢-

من أين يأتينا الفرح ؟

و كل ما يحدث في حياتنا

مسلسل استبداد

الوطن استبداد

و الهجرة استبداد

و الصحف الرسمية استبداد

و الشرطة السرية استبداد

و الزوجة استبداد

و عشقنا لامرأة جميلة جدا

هو استبداد ! !

من أين يأتينا الفرح ؟
وكل طفل عندنا تجري على ثيابه
دماء كربلاء ..
و الفكر في بلادنا
أرخص من حذاء ...
و غاية الدنيا لدينا :
الجنس ... و النساء ! !

من أين يأتينا الفرح ؟
و نحن من يوم تخاصمنا
على النسوان في غرناطة ..
تفككت أمتنا ..
و هرهرت دولتنا
و طارت بلادنا ! !

ط ٥ط

الشجر الأطول في بلادي
شجر الأحفاد ّ!! ..

ط ٦ط

يدهشني
بأن كل وردة في وطني
تلبس في زفافها
ملابس الحداد ..

ط ٧ط

ليس لدينا أمة خالدة
أو دولة واحدة
و إنما أفراد ...

ط٨ط

هل هذه جرائد تقرؤها ؟

أم أنها جنازة

و دعوة للحزن و الحداد

ط٩ط

نصوصنا منقولة

أصواتنا ..

تخرج من حناجر الأجداد ..

ط٠ط

أكره (ألف ليلة) ..

و أكره النوم كمجدوب

على دراع شهرزاد ...

ط١ط

من أين يأتينا الفرح ؟
أطفالنا ما شاهدوا في عمرهم
قوس قزح ...

ط٢ط

من أين يأتينا الفرح ؟
و نحن من يوم خرجنا من فلسطين
و من ذاكرة الليمون ، و الخوخ ،
تحولنا إلى رماد ...

ط٣ط

و نحن من يوم تركنا بحر بيروت
تركنا خلفنا
أثداء أمهاتنا
وورد ذكرياتنا
وبيت حرياتنا
كما تركنا خلفنا ،
شهادة الميلاد ...

ط٤ط

لقد أكلنا بعضنا بعضا

فهل تعذرنا الأسماك و الجراد ؟ ...

ط٥ط

حتى ثياب الله في بلادنا

تباع بالمزاد ؟ ؟ ...

ط٦ط

من أين يأتينا الفرح ؟

ما طار طير عندنا إلا انذبح ..

و لا نبي جاءنا

إلا بأيدينا انذبح ..

و لا أتانا مصلح .. أو مبدع ..

أو كاتب .. أو شاعر ..

إلا على وسادة الشعر .. انذبح ؟ ؟

ط٧ط

محرم في وطني
تنقل الهواء ..
محرم تنقل الكحلة
في أعين النساء ..
محرم تنقل القيدة ..
محرم .. محرم ..
تنقل الأفعال .. و الأسماء

ط٨ط

يَرْتَعِبُ الحكام
في العلم الثالث ، من صوت العصافير
و من ضَوْعِ الأزاهير
و من زرقة الحمام ..
و يدخلون البحر للسجن إذا أسرف في الكلام
صعب على الحكام في عالمنا الثالث
أن يصالحوا الفكر ..
و أن يصادقوا الأقلام ..
هل يستطيع الذئب أن يصادق الأغنام ؟؟

ط٩ط

في سالف الزمان .. كنا

أمراء الشعر ، و البيان ، و البديع ، و الخطابة

و أصبحت مهمتنا الآن ..

بأن نفترس الكتابة !!

ط٢٠ط

أول قصر من قصور العلم و الثقافة

أسسه الخليفة المأمون

و جاء حكام إلى بلادنا ، من بعده

تخصصوا في مهنة القتل ..

و في هندسة السجون !!

ط٢١ط

في زمن الطفولة

قرأت آلاف الأقاصيص

عن النخوة .. و النجدة .. و العزة

و الإباء .. و الفداء .. و السخاء .. و الشجاعة

ثم اكتشفت عندما دخلت في الكهولة

بأن نصف ما قرأته في حصة التاريخ ،

ما كان سوى إشاعة ...